

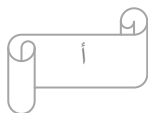
مقدمة:

أحييت حكومة الإدارة المنبثقة عن الحكومة الفرنسية المشروع الفرنسي القديم المتعلق باحتلال مصر، و كانت سنة 1798 سنة مناسبة لإطلاق هذا المشروع بسبب ضعف الدولة العثمانية و النجاحات المتلاحقة التي حققها نابليون بونابرت داخل فرنسا و خارجها.

كان نابليون فضوليًا نحو العلوم و الاستكشاف، غيورًا على أفكار الثورة الفرنسية، و كان يفكر بإقامة إمبراطورية تمتد من أوروبا إلى الهند، و كانت مصر تمثل بالنسبة إليه- في هذا المشروع - المنطقة الإستراتيجية التي تكون القلب النابض للإمبراطورية الفرنسية في الشرق، بسبب مؤهلاتها الطبيعية و الحضارية.

و لعل هذا ما يفسر طبيعة حملته على مصر، التي أخذت في الحسبان هذه المؤهلات، حتى إن جيشه الذي غزا مصر كان مرفوقًا بمجموعة كبيرة من العلماء في مختلف المجالات، بل و في خضم إقامة نابليون بمصر و غزوه لها- رغم ما رافق هذا الاحتلال من هيمنة و بطش - قام بمجموعة من التدابير يرى البعض أنها تركت بطريقة أو بأخرى آثارًا على الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

و على هذا فإن الموضوع يكتسي أهمية بالغة من منظور تبيان نوع الأثر الذي خلفته هذه الحملة على الواقع المصري في العصر الحديث و بالذات في أواخر القرن الثامن عشر، لذلك فإن الإشكالية التي نراها مناسبة لهذه الدراسة هي: هل كانت حملة نابليون على مصر حملة علمية استكشافية حضارية ساهمت في تغيير الواقع المصري من الأسوأ إلى الأحسن؟.



أم أنها كانت حملة استعمارية (تحت غطاء نشر الحضارة و أفكار الثورة الفرنسية) لاستغلال مقدرات مصر و الاستفادة من موقعها الاستراتيجي المحوري الذي يشكل همزة وصل بين مختلف قارات العالم؟.

دواعي اختيار الموضوع:

و كانت دوافع اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في التعرف على أثر الحملة الفرنسية في مصر بعدما لاحظنا قلة الدراسات العلمية المتخصصة حولها ما وُلد لدينا الفضول نحو الاستطلاع و الاكتشاف.

منهج البحث:

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج السردى التحليلي الذي يتناسب مع دراسة الموضوع من حيث سرد الوقائع التاريخية مع ربطها بالزمان و المكان و القيام بتحليلها.

خطة البحث:

و للإمام بالموضوع وضعناه في خطة بحث تتكون من مدخل و ثلاثة فصول، تناولنا في المدخل أحوال مصر قبل الحملة الفرنسية، و خصصنا الفصل الأول لوقائع الحملة، و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تعريف نابليون بونابرت، أسباب الحملة و التجهيز لها، وصول الحملة إلى مصر.

في الفصل الثاني تطرقنا إلى ردود الفعل على الحملة، ردود الفعل الخارجية ردود الفعل الداخلية، معركة كانوب و نهاية الحملة.

و تتبعنا في الفصل الثالث مشاريع نابليون في مصر، المشاريع العلمية و الثقافية، السياسية و الاجتماعية، العسكرية و الاقتصادية.

الخاتمة:

و جاءت الخاتمة تنويجًا لكل الفصول السابقة عبارة عن استنتاجات للإجابة على الإشكال المطروح.

مصادر البحث:

- اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:
- عجائب الآثار في التراجم و الأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي.
 - مصر الحديثة 1517-1922 لجلال يحي.
 - مصر تحت السلاح لمحمد فيصل عبد المنعم.
 - تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر لإبراهيم عبد الرزاق و شوقي عطاء الله الجمل.
 - من قضايا التاريخ الأوروبي في القرنين التاسع عشر و العشرين لجمال محمود حجر.

صعوبات البحث:

- و قد واجهتنا صعوبات منها:
- قلة المصادر المتخصصة في الموضوع.
 - صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية.

